

تحالف الاتفاقية الاطارية الموجز(4) اعتماد ارشادات تنفيذ المادة(11) (تعبئة ووضع الملصقات على منتجات التبغ)

الجلسة الثالثة لاطراف الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ 17-22 نوفمبر 2008، دوربان – جنوب افريقيا.
توصية

يؤيد تحالف الاتفاقية الاطارية مسودة ارشادات تنفيذ المادة (11)، (تعبئة ووضع الملصقات على منتجات التبغ)، (المستند FCTC/COP/3/7) وتوصى بأن تعتمد الجلسة الثالثة من مؤتمر أطراف الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ مسودة الارشادات بالكامل ودون تغيير .
خلفية الموضوع :

في المادة (11) من الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ (FCTC)، تعهد الأطراف بعدة التزامات هامة فيما يتعلق بتعبئة ووضع الملصقات على منتجات التبغ وتمنح المادة (11) قوة النفاذ لأحد أهم المبادئ الارشادية للاتفاقية الاطارية حول مكافحة التبغ (FCTC): " يجب اخطار كل فرد بالعواقب الصحية لأستهلاك منتجات التبغ والتعرض للأدخنة الناتجة عنها وكذلك طبيعتها التي قد تؤدي الى ادمانها وتهديد حياة الأشخاص " (المادة 4 – 1) .
وتطالب المادة (11) الأطراف: بتنفيذ الإجراءات الفعالة لضمان وجود تحذيرات صحية بالحجم الكبير وعلى كافة جوانب عبوات وملصقات منتجات التبغ وذلك خلال ثلاثة أعوام من تاريخ نفاذ الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ بالنسبة لكل طرف، بالإضافة لعدم ترويج منتجات التبغ بأى وسائل غير سليمة أو مضللة أو مخادعة. كما تطالب المادة (11) بأى تحمل كافة عبوات التبغ والملصقات الموضوع عليها معلومات حول مكوناتها وانبعاثات منتجات التبغ كما تحددها السلطات المحلية؛ حيث أن التنظيم الفعال لتعبئة منتجات التبغ والملصقات التي توضع عليها يعد أحد وسائل اثبات اتخاذ اجراءات لمكافحة التبغ .

كما أن التحذيرات الصحية الفعالة على عبوات وملصقات منتجات التبغ تزيد الوعي بالآثار الصحية لاستخدام منتجات التبغ والتعرض للأدخنة الناتجة عنها، وتقلل من معدلات استهلاك منتجات التبغ¹ كما الاجراءات الفعالة تساهم بفاعلية فى الاستخدام الأمثل للتكاليف، خاصة من

¹ " Tobacco Labelling and Packaging Toolkit " برجاء الأطلاع على كتاب ديفيد هاموند، بعنوان (دليل المادة (11) من الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ " يناير 2008) والمتوفر على 2008
http://www.igloo.org/community.igloo?r0=community&r0_script=/scripts/folder/view.script&r0_pathinfo=%2F%7Bf0ce20c6-7a3c-409a-a5c9-15e2b251a129%7D%2Ftobaccolab&r0_output=xml
(2008) the MPOWER Package منظمة الصحة العالمية، تقرير منظمة الصحة العالمية حول التبغ الوبائي على مستوى العالم، 2008
جمعية السرطان الكندية، " التحكم فى وباء منتجات التبغ: أدلة منقاة فى دعم منع كافة مواد الدعاية والترويج لمنتجات التبغ والمطالبة بوضع تحذيرات كبيرة الحجم وباستخدام الصور على عبوات منتجات التبغ، (أتاوا: جمعية السرطان الكندية، الاتحاد الدولى لمكافحة مرض السرطان، 2001 متوفر على <http://gea2000.org/tobacco/docs/advertising/evidence.doc> .

خلال دور الحكومات فى ظل القوانين وتحديد المتطلبات القانونية وتكاليف الوفاء بالمتطلبات المفروضة على صناعة التبغ . كما أن الاجراءات الفعالة مطلوبة أيضا لمنع مصنعي منتجات التبغ من استخدام العبوات والملصقات المطبوعة عليها فى نشد رسائل مضللة ومخادعة فيما يتعلق بأضرار المنتجات والتقليل من أهمية التحذيرات الصحية الفعالة .

ولقد قرر مؤتمر الأطراف (COP) فى جلسته الثانية (COP-2) تكوين مجموعة عمل لتنقيح مسودة الارشادات المتعلقة بتطبيق المادة (11) لتقديمها فى جلسته الثالثة (COP-3). ولقد قامت مجموعة العمل بتقديم مسودة الارشادات (مستند .FCTC/COP/3/7) يهنئ اتحاد الاتفاقية الاطارية (FCA) مجموعة عمل المادة (11)، وبصفة الخاصة الأطراف الرئيسية التى يسرت ذلك- وهم أستراليا، البرازيل، كندا، بيرو، الفلبين - على العمل الممتاز الذى قاموا به للمساهمة فى تنقيح مسودة الارشادات .

ويؤيد اتحاد الاتفاقية الاطارية اعتماد الجلسة الثالثة لمؤتمر الأطراف (COP3) لمسودة الارشادات كاملة ودون تغيير؛ حيث أن مسودة الارشادات التى قامت مجموعة العمل بتنقيحها تقدم ارشادات عظيمة الفائدة للأطراف فيما يتعلق بالمادة (11)؛ حيث تعتمد على أدلة مادية عظيمة تثبت فاعلية تنظيم طرق تعبئة منتجات التبغ ووضع الملصقات عليها وعلى أساس خبرات الأطراف - النجاحات التى تم تحقيقها والتحديات التى تمت مواجهتها - التى قامت بتطبيق معايير التعبئة ووضع الملصقات مما يوفر النصح والتوصيات ليس فيما يتعلق بالمضمون الجوهري للقوانين والتنظيمات المطبقة للمادة(11) فحسب، بل يتضمن عمليات تطوير وعمل ومراقبة وتقييم ومراجعة هذه القوانين والتنظيمات أيضا؛ حيث أن الارشادات تعد شاملة بالفعل واذا تم اعتمادها وتطبيقها، فان ذلك من شأنه مساعدة الأطراف فى تنفيذ المادة (11) من الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ .

ويدعم اتحاد الاتفاقية الاطارية مسودة الارشادات كاملة، وفيما يلى تعلق على أهم سماتها المميزة .

الغرض من الارشادات وقواعدها وشروط استخدامها يتضمن مقدمة مسودة الارشادات شرح ممتاز لأهمية المعايير الفعالة للتعبئة ووضع الملصقات (الفقرة 3) على المستوى الدولى؛ هناك العديد من الأشخاص الذين لا يدركون أولا يتفهمون أخطار الأمراض وحالات الوفاة المبكرة الناتجة عن استخدام منتجات التبغ والتعرض للأدخنة المنبعثة منها .

ولقد أظهرت التحذيرات الصحية المصممة جيدا والرسائل الموضوعية على عبوات منتجات التبغ فاعليتها فى زيادة وعى الجمهور بالآثار الصحية لأستخدام منتجات التبغ بالإضافة لكونها وسيلة غير عالية التكاليف، كما أثبتت قدرتها على خفض معدلات استهلاك منتجات التبغ . وتعد التحذيرات الطبية والرسائل الفعالة والمعايير الأخرى لتعبئة منتجات التبغ ووضع الملصقات عليها مكونات رئيسية لمنهج شامل وكامل لمكافحة التبغ .

كما يبرز هذا الجزء أيضا أهمية التعاون الدولى والدعم المتبادل " كمبادئ أساسية لتقوية طاقات الأطراف للتنفيذ الكامل وتحسين فاعلية المادة 11 من الأتفاقية (الفقرة 5) " .

تطوير متطلبات التعبئة الفعالة ووضع الملصقات؛

يبدأ هذا الجزء بمنظورة عامة ممتازة للتدليل على فاعلية التحذيرات الصحية والرسائل الأخرى فى نشر الوعى بالأخطار الصحية وخفض معدلات استخدام منتجات التبغ (الفقرة 7)، حيث توضح:

- تزايد فاعلية التحذيرات الصحية والرسائل كلما كانت بارزة وواضحة؛
- أن التحذيرات الأكبر حجما والمستخدم للصور أكثر فاعلية من تلك الرسائل النصية صغيرة الحجم، ويسهل ملاحظتها بشكل أكبر، كما أنها تساهم فى نشد رسالة التوعية بالأخطار الصحية بطريقة افضل، وتثير استجابات نفعالية أفضل وتحث مستخدمى منتجات التبغ على الاقلاع عنها والحد من استهلاكها؛
- تحتفظ الصور كبيرة الحجم بتأثيرها لمدة زمنية اطول، واكثر فاعلية فى نشد الوعى بالأخطار الصحية بين أبناء الطبقة غير المتعلمة والأطفال والشباب؛
- يمكن تحسين فاعلية التحذيرات الصحية والرسائل اذا وضعت فى مناطق عرض بارزة، وفى أعلى تلك المناطق، واذا كانت ملونة أكثر من لو كانت أبيض وأسود، مع تعدد التحذيرات والرسائل المتزامنة الظهور، واذا تم مراجعة التحذيرات الصحية والرسائل . ثم يعرض هذا الجزء نصائح وتوصيات عظيمة الفائدة ومحددة فيما يتعلق بمضمون وتصميم التحذيرات الصحية والرسائل؛ وتتضمن التوصيات الرئيسية .
- يجب على الأطراف المطالبة بوضع التحذيرات والرسائل على العبوة من الأمام ومن الخلف، مع ملاحظة أن الجزء الأمامى هو الأكثر وضوحا للرؤية بالنسبة لمعظم أنواع العبوات (الفقرة 8)؛

- يجب أن تهدف الأطراف لتغطية معظم مناطق العرض الرئيسية من العبوات بالتحذيرات الصحية والرسائل لأقصى حد ممكن، وذلك بملاحظة " أن فاعلية التحذيرات الصحية والرسائل تزداد بازدياد حجمها (الفقرة 12)؛
- يجب على الأطراف المطالبة بتحذيرات تصويرية كاملة الألوان حيث أثبتت الأدلة أن التحذيرات الصحية والرسائل التى تتضمنت صور ونصوص أكثر تأثيرا وفاعلية من التى تتضمنت نص فقط وتتمتع " بمزايا مضافة من امكانية وصولها للأشخاص غير المتعلمين وغير القادرين على قراءة اللغة - اللغات المكتوبة بها نص التحذيرات الصحية أو الرسالة " (الفقرة 14 ، 18)؛

- كما يجب على الأطراف تحديد متطلبات واضحة لادارة التحذيرات الصحية والرسائل للحفاظ على جوهرها وتحسين تأثيرها (الفقرة 19 ، 22)؛

- يجب على الأطراف استخدام مجموعة من التحذيرات الصحية والرسائل لزيادة تأثيرها، وذلك بناء على الدليل أن " التحذيرات الصحية والرسائل تكون أكثر فاعلية اذا وجهت الشعور السىء الذى يصاحب استخدام منتجات التبغ، فعندما تكون المعلومات موجهة بصيغة شخصية فانها تجعل التحذيرات الصحية والرسائل أكثر مصداقية ومتعلقة بالأشخاص انفسهم " (الفقرتين 23 ، 26)؛

•ويجب على الأطراف تضمن الرسائل، بالإضافة الى التحذيرات حول الآثار السلبية لاستخدام منتجات التبغ والتعرض للأدخنة الناتجة عنها، مثل النصح بالاقلاع عن التدخين (الفقرة 23).

ويختتم هذا الجزء بنصائح عظيمة الفائدة حول تنفيذ المادة (11 - 2)، والتي يوافق الأطراف بموجبها على المطالبة بمعلومات حول مكونات مركبات التبغ وأنبعاثاتها كما حددت السلطات المحلية، مع التوصية بأن يطالب الأطراف بيانات نوعية حول أنبعاثات منتجات التبغ وعدم المطالبة ببيانات كمية أو نوعية توحى بأى أحد الماركات أقل ضررا من غيرها (الفقرات 32، 34) وفى هذا الجزء تمت الإشارة للجزء الخاص بمنع التعبئة غير السليمة أو المضللة والمخادعة أو التي قد تؤدي لترك انطباع خاطيء (الفقرات 43 - 45)، حيث تم شرح أسباب عدم استخدام احصائيات اجمالى انبعاثات القطران والنيكوتين وأول أكسيد الكربون أو الأدخنة الأخرى .

عملية تطوير متطلبات فاعلية التعبئة والملصقات:

يقدم هذا الجزء نصائح عظيمة الفائدة لضمان تطبيق المتطلبات على كافة الأنواع المختلفة من المنتجات، مع مضمون رسائل مصممة لتلائم منتجات التبغ المختلفة. مثل السجائر، السيجار، المعسل وتبغ الغليون، تبغ النرجيلة والجوزة (الفقرة 36) مع تحديد كيفية تطبيق الأنواع والأشكال المختلفة للتعبئة (الفقرة 37)، والتفكير فى تصميمات التحذيرات التي تستهدف المجموعات الفرعية المعينة (الفقرة 38)؛ استخدام اختبارات ما قبل التسويق الملائمة، وذلك تبعا للموارد المتاحة والوقت (الفقرتين 39 - 40)، مشاركة الجمهور (الفقرة 41)؛ تنسيق تقديم المعايير الجديدة على نطاق أوسع عن طريق تزويد الجمهور بمعلومات عامة أساسية وحملة تثقيفية (الفقرة 42).

تطوير قيود التعبئة الفعالة ووضع الملصقات:

يوفر هذا الجزء ارشادات مفيدة حول تنفيذ الالتزامات الواردة فى المادة 11- 1 (أ) لضمان عدم ترويج التعبئة والملصقات لمنتج من منتجات التبغ بوسائل غير سليمة أو مضللة أو مخادعة أو التي قد تترك انطباع خاطيء فيما يتعلق بخصائصها، أثارها على الصحة وأخطارها أو انبعاثاتها. ويوضح هذا الجزء أن المصطلحات المدرجة فى المادة 11 – 1 (أ) مثل " قليلة القطران"، " خفيفة"، " خفيفة جدا"، "ناعمة"، يجب اعتبارها مصطلحات ارشادية ولكن ليست دقيقة وحاسمة، ويوصى هذا الجزء بمنع استخدام مصطلحات مثل "شديدة"

و "جدا" و المصطلحات المماثلة لها فى أى لغة مما قد يؤدي لتقليل المستهلكين (الفقرة 43).

وهذا الجزء بالتحديد يوصى بمنع استخدام ناتج احصائيات الانبعاثات مثل القطران والنيكوتين وأول أكسيد الكربون على العبوات والملصقات بما فى ذلك استخدامها كجزء من اسم ماركة المنتج أو علامته التجارية (الفقرة 44). وهذا بسبب – كما يوضح هذا الجزء – أن ناتج الانبعاثات يؤخذ من آلات اختيار التبغ " أى لا توفر تقديرات صحيحة لتعرض الانسان لها " وان تسويق السجائر عن طريق ذكر مستويات القطران والنيكوتين " نتج عنه اعتقاد خاطيء بأن هذه السجائر أقل ضررا من غيرها " .

كما يوصى هذا الجزء أيضا بضرورة تفكير الأطراف فى اعتماد معايير لتطبيق طريقة " العبوات غير المبهرجة " للحد أو منع استخدام الشعارات أو الألوان أو صور الماركات أو المعلومات الترويجية على العبوة وذلك بخلاف ماركة المنتج واسمه اللذان يعرضان بلون وخط قياسيين (الفقرة 46). ويفسر هذا الجزء ذلك بأن اشتراطات التعبئة غير المبهرجة " قد يزيد من ملاحظة وفاعلية التحذيرات الصحية والرسائل، بمنع شكل العبوة من جذب الانتباه بعيدا عن هذه التحذيرات والرسائل والتركيز على تقنيات تصميم الصناعة التى قد توحى بأن بعض المنتجات أقل ضررا من غيرها " .

الاجراءات القانونية:

يوفر هذا الجزء ارشادات هامة لضمان الاعتبارات المتعلقة بالادارة والالتزام والتطبيق بشكل كافي؛ بما فى ذلك: تحديد الجهة أو الجهات المسؤولة عن الاشراف على التنفيذ (الفقرة 48)؛ تطبيق المعايير على كافة المنتجات المباعة فى النطاق السيادةى لها؛ سواء كانت مصنعة محليا أو مستوردة أو معدة للبيع المعفى من الجمارك، مع الأخذ فى الاعتبار الظروف التى ستطبق فيها المعايير على المنتجات المصدرة (الفقرة 49)؛ ضمان تحمل صناعة التبغ لتكاليف وضع التحذيرات الصحية والرسائل والمعلومات المتعلقة بالمكونات والانبعاثات على العبوة (الفقرة 50)؛ التأكد من توفير مواصفات واضحة وتفصيلية للحد من فرص المصنعين والمستوردين فى تحريف التطبيق ومنع التناقص بين المنتجات (الفقرة 52)؛ تقديم " وثيقة رئيسية " ذات عينات بصرية عالية الجودة لكيفية ظهور التحذيرات الصحية والرسائل والمعلومات الأخرى على العبوات (الفقرة 53)؛ التأكد من عدم قيام الملصقات أو الأستيكرات أو العلب أو المغلفات أو المرفقات داخل أو خارج العبوة باخفاء أو طمس أو التقليل من أهمية التحذيرات الصحية والرسائل (الفقرة 54)؛ التأكد من تحمل المصنعين والمستوردين وتجار الجملة والتجزئة المسؤولية القانونية للوفاء بالالتزامات المطلوبة (الفقرة 55)؛ تحديد مجموعة من العقوبات التى تلائم درجات المخالفة (الفقرتين 56- 57)؛ منح الصلاحيات للملائمة للسلطات التنفيذية (الفقرة 58)؛ تحديد موعد نهائى موحد يقوم فيه المصنعون والمستوردون وتجار الجملة وتجار التجزئة بتوريد المنتجات التى تتطابق مع الاشتراطات الجديدة فقط مما يفيد فى منع عملية " تجميع المخزون " من المنتجات التى تحمل التحذيرات والرسائل القديمة (الفقرة 59)؛ مراجعة المعايير بصفة دورية وتحديثها كلما ظهرت مؤشرات جديدة وتقادم تحذيرات صحية ورسائل بعينها (الفقرة 60).

التنفيذ:

يتضمن هذا الجزء نصائح هامة تتعلق بضمان البنية التحتية الضرورية لتطبيق الأنشطة والالتزام بها، والتأكد من وجود موازنة ملائمة (الفقرة 61)؛ استراتيجيات التشجيع ومراقبة الالتزام بالاشتراطات (الفقرتين 62 - 63)؛ التصدى لعدم الالتزام (الفقرة 64)؛ كتابة وتلقى الشكاوى (الفقرة 65).

مراقبة وتقييم معايير التعبئة ووضع الملصقات:

هذا الجزء (الفقرة 66-71) يتضمن نصائح هامة حول مراقبة وتقييم معايير التعبئة ووضع الملصقات لأجل تقييم أثارها على الجمهور المستهدف وتحديد أى تطورات مطلوبة فيما يتعلق بمراقبة الالتزام فى مجال صناعة التبغ، ولأجل التشارك فى نتائج المراقبة والتقييم.

التعاون الدولى:

يبدأ هذا الجزء بملاحظة أن " التعاون الدولى ضرورى للتقدم فى مثل هذه المنطقة الهامة ودائمة التغير " (الفقرة 72). ويبرز أن العديد من مواد الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ توفر المناخ المناسب لتبادل المعارف والخبرات لترويج التنفيذ، مع التركيز بشكل خاص على احتياجات الأطراف من الدول النامية والأطراف التى تمر بمراحل اقتصادية أنتقالية . كما يبرز أيضا التعاون لأجل نقل الخبرات الفنية والعلمية والقانونية والتكنولوجية، كما هو وارد بالمادة (22)؛ مما تقوى عملية تنفيذ المادة (11) – وتتضمن الأمثلة المفيدة على الأخص اصدار التراخيص بسرعة وسهولة ودون فرض تكاليف على الأطراف، وذلك للسماح للأطراف الأخرى باستخدام التحذيرات الصحية التصويرية، وكذلك التشارك فى الخبرات القانونية والخبرات الأخرى فى الموضوعات الجدلية المتناظرة فى صناعة التبغ فى مواجهة معايير التعبئة ووضع الملصقات.

